

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 16- إثبات صفة الضحك لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمة الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة - [00:00:00](#)

متفق عليه هذا الحديث الصحيح اورده شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في العقيدة الواسطية مستدلا به على اثبات صفات الضحك لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته - [00:00:26](#)

وتقدم لنا ان طريقة اثبات صفات الباري جل وعلا من احد طرفيين اما من الكتاب العزيز القرآن العظيم او من السنة الصحيحة وبعض الصفات ثبتت بالكتاب والسنة وبعض الصفات ثبتت - [00:01:04](#)

في السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من الخلق من الجن والانس اعلم بالله تبارك وتعالى من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو اعلم الثقلين بالله تبارك وتعالى - [00:01:45](#)

فهو عليه الصلاة والسلام اذا وصف ربه جل وعلا بصفة فهو لا يقول ذلك من عند نفسه وانما يوحى من الله تبارك وتعالى وصفات الباري جل وعلا لا تثبت بالاجتهاد - [00:02:18](#)

وانما هي بالوحى بالوحى الذي هو القرآن العظيم او بالسنة الصحيحة لانها الوحي الثاني لان الله جل وعلا يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله جل وعلا - [00:02:51](#)

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكلامه صلى الله عليه وسلم وحي من الله تبارك وتعالى وهو اذا وصف ربه جل وعلا لا يصح من عاقل يؤمن بالله واليوم الاخر - [00:03:25](#)

ان يتعدد باثبات هذه الصفة ما دامت وردت في السنة الصحيحة فلا يتوقف فيها. ومن توقف فيها والحقيقة انه لم يتحقق شهادة ان لا الله الا الله ولم يتحقق شهادة ان محمدا رسول الله - [00:03:55](#)

لان من تتحقق شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وحذر وان لا يعبد الله الا بما شرع ما نعبد ربنا الا بما شرعه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:04:28](#)

اما ما لم يشرعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون شرعا بل هو بدعة والبدعة فيها ما تعبد به لله غير موافق لسنة محمد صلى الله عليه وسلم. هذه البدعة - [00:05:01](#)

قد يكون المبتدع مخلص لله. يعني قصد وجه الله لكنه على غير صواب هذا غير سنة والنبي صلى الله عليه وسلم اثبت لربه تبارك وتعالى هذه الصفة وعلى المسلم ان يحذر ان يخطر على باله ان صفة الباري جل وعلا - [00:05:25](#)

تشابه صفة المخلوقين. لا تتصور ان ضحك الله تبارك وتعالى يشبه ضحك المخلوق بفم واسنان ولسان وغير ذلك لا. هذا الله جل وعلا منه عنه ليس كمثله شيء. ليس كمثله شيء - [00:05:58](#)

فالمؤونة والمحرفة للصفات تصوروا ان صفات الله جل وعلا مثل صفات المخلوقين ثم تطوروا فنفوهها قالوا ما يصلح ونحن نقول نعم صفات الله جل وعلا لا تشبه صفات المخلوقين المرء الذي يخطر على باله ان صفة ضحك الله تبارك وتعالى - [00:06:28](#)

صفة المخلوقين هذا على خطر وحالك لانه شب وانما الظحك مجهول والكيف مجهول والایمان بما ورد في الكتاب والسنة واجب

والسؤال عن الكيفية بدعة كما قال الامام مالك رحمة الله تعالى وقال غيره من علماء السلف - 00:07:06

ونقل عن ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها فالناس كما تقدم في باب صفات الباري جل وعلا ثلاث فرق طائفتان ضالتان وطائفة على الحق والهدى والسنة طائفة اثبتت وشبهت - 00:07:37

وهذا ضلال لاثبات حسن لكن التشبيه لا وطائفة نزهت فعطلت والتزمية حسن لكن التعطيل لا واهل السنة والجماعة الطائفة الوسط الطائفة الثالثة اثبتوا اثباتاً بـلا تشبيه ونزعوا الله جل وعلا عن صفات المخلوقين - 00:08:25

تنزيهاً بـلا تعطيل لأن الذين نزعوا غلواً بالتنزيم عطلاً نفواً الصفة والذين اثبتوا غلواً في الاثبات فشبعوا واهل السنة والجماعة اثبتوا ونزعوا اثباتاً لا يترتب عليه تشبيه انه جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:09:05

ونزعوا الله جل وعلا تنزيهاً لا يترتب عليه تعطيل. لأن التعطيل نفي الصفة لا يترتب عليه نفي الصفة بل نزع الله واثبوا الصفة لله على ما يليق بجلاله وعظمته وعظمته - 00:09:42

صلحت لله تبارك وتعالى ثابت في الصحيحين الذين هما اصح الكتب المصنفة اصح الكتب التي كتبها المخلوقون كتاب الله جل وعلا لا كتاب الله منزل من الله جل وعلا غير مخلوق وغيره - 00:10:09

وليس من كلام المخلوقين واصح الكتب المصنفة المؤلفة الصحيح ان صحيح البخاري وصحيح مسلم. وهذا الحديث في الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم يوضح الله الى رجلين يقتل أحدهما الآخر - 00:10:39

كلاهما يدخل الجنة او كلاهما يدخلان الجنة. يروى هذا ويروى هكذا قال الصحابة رضي الله عنهم وكيف ذلك يا رسول الله المقتول؟
نعم لكن قاتل لمسلم ويدخل الجنة مع من قتله؟ قال نعم - 00:11:16

يستشهد الاول ثم يمن الله جل وعلا على القاتل لا يسلم ويقاتل في سبيل الله فيقتل ويصير الرجال شهداء وكلاهما يدخل الجنة.
القاتل والمقتول والله جل وعلا يوضح لهذا حينما يشهر المرء سيفه - 00:11:48
على المسلم ليقتله والله جل وعلا يعلم اذلا ان هذا القاتل الذي خرج وترك اهله وماله او اصطحب ماله برب كلمة الله ولقتال اولياء الله
يدخلوا الجنة لانه جل وعلا - 00:12:22

عالم بما سيكون كل شيء بقضاء وقدر حذر الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة يعلم دقائق الامور وجليلها
صغيرها وكبیرها ما كان وما سيكون يعلم هذا يموت على الاسلام او يموت على الكفر - 00:12:47

يعلم حال العبد جل وعلا واثنان يلتقيان بسيفيهما كل واحد حريص على قتل صاحبه المسلم حريص على قتل الكافر. لانه كافر عدو
لله ولرسوله والكافر حريص على قتل المسلم ثم يكون القتل للمسلم - 00:13:28

والكافر ينتصر في ذلك الوقت وال الساعة ثم يمن الله جل وعلا عليه بالتوبه فيتوب ويسلم ثم يخرج بسلامه يقاتل في سبيل الله
ويستشهد فيدخل مع صاحبه الجنة وقد قال عليه الصلاة والسلام في الالقاء بالسيفين والقتال - 00:13:57

اذا التقى المسلمين بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار هذا الحديث القاتل والمقتول في الجنة الحديث هذا الذي معنا القاتل
والمقتول في الجنة لان المقتول خرج للجهاد في سبيل الله فاستشهد - 00:14:38

وصار من اهل الجنة ثم القاتل اسلم وخرج للجهاد في سبيل الله فقتل فصار من اهل الجنة والحديث الاخر اذا التقى المسلم انظر
مسلمان هم مسلم وكافر اذا التقى المسلمان بسيفيهما - 00:15:06

فالقاتل والمقتول في النار الاول في الجهاد في سبيل الله والثاني في الفتنة التي تصيب المسلمين يقاتل المرء ما يدرى على ماذا
يقاتل لاعلاء كلمة الله ولاقاتل دفاعاً عن نفسه ولا عن ماله ولا عن حرمته يقاتل ما يدرى معهم - 00:15:30

فتنة اذا التقى المسلمين بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول مقتول ويكون في النار
قال عليه الصلاة والسلام انه كان حريصاً على قتل صاحبه - 00:15:58

جهر سيفه وخرج يبي يقاتل اخاه المسلم واحدهما قتل والآخر بقي. كلاهما في النار والعياذ بالله ففي هذا الحديث الصحيح الذي هو
في الصحيحين اثبات صفة الضحك لله عز وجل - 00:16:26

وهو ضحك حقيقي يعني ما يقول ضحك حقيقي مثل ما نقول سمع حقيقي بصر حقيقي استوى على العرش حقيقي لا يشبه ولا يماثل ضحك المخلوق ضحكه يناسبه فضحكه يكون - [00:17:00](#)

في شفتيه واسنانه وتبرق اسماير وجهه وهكذا قد يقول قائل اذا اثبتتم الضحك لله ومن المعلوم ان المخلوق يظحك يكون اثبتتم التشبيه شبهتم الله بخلقه نقول لا حاشا وكلا نثبت الضحك - [00:17:38](#)

ولنا نثبت التشبيه ولا نشبه والله يضحك ضاحكا يليق بحاله وعظمته ما يشبه ضاحك المخلوق فعليك ان تبعد عن نفسك ان ضحك الله يشبه ضحك المخلوق قال مثلا اذا اثبتت الضحك - [00:18:26](#)

اثبتو التشبيه نقول له نأتي له بالصفة التي يثبتها هو يثبت الارادة ويثبت السمع ويثبت البصر مثلا يقول اذا ماذا تقول في الارادة اقول الله جل وعلا يريد ارادة تليق بحاله وعظمته - [00:19:01](#)

هل هي كارادة المخلوق؟ يقول لا ليست كارادة المخلوق نقول اذا نقول حنا نحن مثل قولك في الارادة ما دمت انك تثبت لله جل وعلا ارادة لا تثبت صفات المخلوقين لا تشبهه - [00:19:27](#)

فنقول لله ضحك لا يشبه ولا يماثل صفات المخلوقين والارادة التي تثبتها مثلا لله تبارك وتعالى اثبتها الله جل وعلا للخلق في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:19:48](#)

واثبتت جل وعلا للمخلوق ارادة بل اثبتت للجدار الجمام اثبت له ارادة جل وعلا في قوله تعالى واما الجدار فكان يوجد فيها جدارا يريد ان ينقط فاقامه يريد - [00:20:14](#)

يريد ان ينقط فاقامه. في سورة الكهف الارادة لله جل وعلا والارادة للمخلوق متكلم السميع البصير الادمي والارادة تكون للجماد كالجدار لكن لا هذه تشبه هذه ولا هذه تشبه هذه - [00:20:41](#)

كل على قدره المتأول لبعض الصفات يقابل ويجادل بما يثبته من بعض الصفات لانه ما يخلو اي متأول مسلم وان بلغ مبلغا عظيما في التأويل والتحريف لا بد ان يثبت لله صفة - [00:21:09](#)

فاما اثبتهنها نجادله فيما ينفيه بمثل ما اثبتته. يقول اثبت لله السمع لكن سمعا لا يشبه سمع المخلوقين. نقول نثبت لله جل وعلا الضحك لا يشبه ضحك المخلوقين جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:44](#)

وقال يا رسول الله يا رسول الله او يوضح رينا او يوضح رينا قال عليه الصلاة والسلام نعم يعني الاول حديث ابتدعه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا جاء على سبيل السؤال - [00:22:29](#)

والجواب؟ قال نعم قال لن نعد من رب يضحك خيرا يعني صفة الضحك تدل على الجود والكرم وسماحة الخلق لان اللئيم يكون عبوس اذا خوطب اكفاره جبينه الرجل السهل الحبيب - [00:22:52](#)

اذا خوطب تبسم وضحك دالة على ان اعجباته بهذا الكلام وانه مثلا من يسر بالكلام خير من يرب ويعبس في وجهي من سأله او تكلم معه ولذا قال هذا العربي ادرك - [00:23:30](#)

من معنى اثبات الضحك لله جل وعلا قال لن نعد من رب يضحك خيرا يعني الخير موجود عنده جل وعلا والله هيك صفة ذاتية تكون بارادته جل وعلا فعليه تكون بارادته جل وعلا وبمشيئته - [00:24:02](#)

ليست صفة ملازمة لذاته بل هي من الصفات الفعلية الممندرجة تحت المشيئة والارادة لانه كما تقدم لنا ان الصفات نوعان صفة ذاتية لا ينفك عنها الله جل وعلا موصوف بها دائمًا وابدا. كالعلم والبصر والارادة - [00:24:42](#)

والمشيئة وغير ذلك من الصفات وصفات فعلية تابعة لمشيئته جل وعلا متى شاءها كالضحك والغضب والاستواء وغير ذلك من من الافعال التي يفعلها جل وعلا متى شاء وكيف - [00:25:13](#)

قوله يضحك الله الى رجلين الى اخره يثبت اهل السنة والجماعة اصحاب السنة والجماعة الاخذون بسنة محمد صلى الله عليه وسلم والساكعون مسلك الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وقد قال عليه الصلاة والسلام - [00:25:39](#)

افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافتقرت النصارى على اثننتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة.

كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي رسول الله؟ قال من كان - [00:26:15](#)

على مثل ما انا عليه واصحابي يثبت اهل السنة والجماعة. وليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار يعني انها كافرة خالدة مخلدة في وانما المعنى والله اعلم انهم يستحقون دخول النار لما عندهم من المخالفات - [00:26:34](#)

نعم يثبت اهل السنة والجماعة الظحك لله عز وجل كما افاده هذا الحديث وغيره على المعنى الذي يليق به سبحانه والذى لا يشبه ضحك المخلوقين. عندما يستخفهم الفرح او يستفزهم الطرف - [00:26:59](#)

يضحك حينما يستفزه الفرح او يستخفه الفرح او يستفزه الطرف. يضحك حينئذ. الله جل وعلا لا ليس هكذا وانما ثبت له الظحك الذي اثبته لنفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نسبه - [00:27:24](#)

ولا نصل نعم بل هو معنى يحدث في ذاته عند وجود مقتضيه وانما يحدث بمشيئته وحكمته. يعني اذا شاء جل وعلا ضحك و اذا شاء عدم ذلك نعم وهو جل وعلا الضحك هذا بمشيئته متى شاءه وجد و مذا لم يشاء لم يوجد. ليس دائما - [00:27:48](#)

نعم فان الضحك انما ينشأ في المخلوق عند ادراكه لامر عجيب يخرج عن نظائره وهذه الحالة المذكورة في هذا الحديث كذلك يعني الحالة الحالة المذكورة في الحديث وليس المراد صفة لله - [00:28:18](#)

يعني كون اثنين كون احدهما يقتل الاخر وكلاهما يجتمعان في الجنة هذا يستدعي الاستغراب ولهذا استغرب الصحابة رضي الله عنهم لكن الله جل وعلا لا تخفي عليه خافية وهو جل وعلا يعلم الامور حقيقة المخلوق يخفى عليه يقول كيف واحد قاتل وواحد مقتول ويدخلان الجنة - [00:28:41](#)

معا بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله نعم يخرج احدهما للجهاد في سبيل الله فيقتل ثم يمن الله على القاتل فيسلم ثم يخرج للجهاد في سبيل الله فيقتل - [00:29:08](#)

لا يدخل الاثنين الجنة كذلك فان تسليط الكافر على قتل المسلم مدعاة في بادئ الرأي لسخط الله على هذا الكافر وخذلانه؟ نعم لا شك ان من اذى مسلم والله جل وعلا يسخط عليه لو اذاه بكلمة - [00:29:33](#)

او في ضربة بكاف او نحو ذلك فالله جل وعلا يغضب عليه فكيف هذا يقتل مسلم وفي الحديث واهل الدنيا بكمالها اهون على الله من قتل مسلم بلا حق قتل المسلم شأنه عظيم - [00:30:01](#)

فكيف يقتل مسلم ويدخل الجنة؟ هذا محل استغراب للصحابه رضي الله عنهم فمن بعدهم وخذلانه ومعاقبته في الدنيا والآخرة فاذا من الله على هذا الكافر بعد ذلك بالتوبه وهداه للدخول في الاسلام. لان المسلم - [00:30:25](#)

قد يعلم اعمال سيئة عظيمة السوق حالة كفره ثم يتوب فيتوب الله عليه هذا عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه القائد المظفر في الاسلام لما من الله عليه بالتوبه ورغلب في الاسلام جاء ليبسط يده للنبي صلى الله عليه وسلم لبياعيه ثم - [00:30:53](#)

كف عن يداه فقال له ولم وقال يا بكر اعماله السيئة في حال كفره رضي الله عنه قال يا عمرو اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله الاسلام اذا من الله على المسلم - [00:31:24](#)

بالاسلام زال اثر المعااصي التي كان يتعاطاها في كفره والهجرة تهدم ما كان قبلها والتوبه تهدم ما ينفع قد يكون يفعل الافعال العظيمة في السوء. فيمن الله عليه بالتوبه فيتوب الله عليه فيغفر له سيناته السابقة - [00:31:45](#)

فاذا من الله على هذا الكافر بعد ذلك بالتوبه وهداه للدخول في الاسلام وقاتل في سبيل الله حتى يستشهد سيدخل الجنة كان ذلك من الامور العجيبة حقا وهذا من كمال رحمته واحسانه وسعة فضله - [00:32:15](#)

على عياده سبحانه فان المسلم يقاتل في سبيل الله. ويقتله الكافر. فيكرم الله المسلم بالشهادة ثم يمن على ذلك القاتل فيهديه للإسلام والاستشهاد في سبيله فيدخلان الجنة جميعا واما تأويل ضحكه سبحانه بالرضا او القبول. بعض المعمودة يقولون نفي ما يكون الله يضحك - [00:32:43](#)

وانما كنایة هذا عن قيوله هذا الشيء او الكنایة عن رضاه عن هذا الشيء يقول اثبت الصفة لله كما اثبتتها له رسوله صلى الله عليه وسلم ولست اكثرا تزييها لله من محمد صلى الله عليه وسلم. الذي اثبت الصفة عليه الصلاة والسلام - [00:33:18](#)

واما وأما تأويل ضحكه سبحانه بالرضا او القبول او ان الشيء حل عنده بمحل ما يضحك يضحك منه وليس هناك في الحقيقة ضحك فهو نفي لما اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه - [00:33:47](#) -
فلا يلتفت اليه. يعني ما يجوز للمسلم ان يلتفت الى هذا التعویل. الذي يترتب عليه نفي صفة الله تبارك وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:34:12](#) -